

المحاضرة الثالثة

التربية البدنية في حضارة وادي الرافدين وأغراضها والآثار المكتشفة والتي فيها مشاهد للألعاب الرياضية

1 - التربية البدنية في حضارة وادي الرافدين

قامت في بداية الألف الثالث قبل الميلاد دويلات متفرقة في مدن مختلفة في جنوب العراق حكم كل منها سلالة مستقلة وتطورت حينها الكتابة و أصبحت ملائمة للتدوين فاخذ ملوك السلالات يصفون حروبهم وأعمالهم ويسطرون ذلك على ألواح الطين والحجر، وبذلك انتقل العراقيون إلى عهد جديد أطلق عليه المؤرخون العصر التاريخي أو فجر السلالات وامتد ما بين نهاية عصر جمده نصر (2900 ق.م) وبداية عهد الإمبراطورية الاكدية السرجونية عام (2350 ق.م) وهو من أغنى ادوار العراق من الوجهة الثقافية والحضارية، وقد وجدت آثار في سبار (ابو حبة) وشور بال وكيش (تل الاحيمر) واورك (الوركاء) ولكش واشنوني (تل اسمر).

وتتمثل أهداف التربية في حضارة العراق القديم بالآتي: -

- 1- جعل الناشئ يشق طريقه في الحياة العملية معتمدا على نفسه.
- 2- تولى الكهنة مهمة التربية فقاموا بتعليم الكتابة ودراسة التاريخ المتعلق بالملوك والأبطال وعرفوا القصص والشعر الحماسي.
- 3- شكلت المهارات العسكرية جزءا أساسيا من برامج التربية البدنية وكانت ممارسة الألعاب تعد الوسيلة للاحتفاظ باللياقة البدنية من اجل الاستعداد الدائم للدفاع عن الوطن.
- 4- كان الشباب من أبناء النبلاء يتلقون دروسا تعليمية في التمرينات البدنية والسباحة والرماية والقوس والنشاب وركوب الخيل تحت إشراف معلمين مسئولين.

2- أغراض التربية البدنية في العراق القديم

للتربية البدنية في العراق القديم عدة أغراض تتمثل بالآتي: -

أ- الغرض العسكري:

لقد دلت لنا القطع الأثرية التي عثر عليها في المقبرة الملكية ومنها (راية اور) و(نصب النسور) على أن السومريون كانوا يمتنون التدريب البدني لإيجاد الجيوش القوية لحماية الدولة والدفاع عنها، لذا نجد أن صنف المشاة هو الغالب على بقية الصنوف، كما استعملوا العربات الحربية والسيوف المختلفة كالسيف المقوس والسيف على هيئة أوراق الشجر فضلا عن القوس والسهم، ومع مرور الزمن تطور نظام الجيش وأسلوب تدريبه ونوع أسلحته فضلا عن تطور أسلوب الحرب ونظامه الذي كان يعتمد على خفة الحركة والمناورة في الهجوم والدفاع كما أدخل نظام المبارزة رجل لرجل والذي تطلب لياقة بدنية عالية اعتمدت على تطوير عناصر اللياقة البدنية من خلال التدريب الشاق المتواصل وفق برامج تدريبية منظمة كما تذكر النصوص المسمارية الكثير عن التجنيد العسكري (قانون حمورابي)، وفي العصر الاشوري

تطورت الجيوش المدربة القوية بشكل كبير وهذا يدل على وجود برامج تدريبية متطورة، كما تطورت الأسلحة المستخدمة كالمقالع والرماح الطويلة والفؤوس والعربات الخفيفة ذات العجلتين والدبابات أو الكباش لدك الحصون والمدن.

ب - الغرض البيئي:

إن العامل الثاني الذي ساعد على العناية بالإعداد البدني من قبل العراقيين القدماء هو عنف البيئة الطبيعية في بلاد الرافدين قديما مما كانت تدعو إلى تدريب بدني عنيف للسيطرة عليها.

ج - الغرض الديني:

لقد كان للعامل الديني أثرا في دعم الإعداد البدني وتمثل ذلك في مزاوله الكهنة للمصارعة والتي عدت أساسا لدعم العامل العسكري، لأنها شكلت الأساس في إعداد المقاتل العراقي حيث اعتمد القتال قديما على الاشتباك القريب.

د - الغرض الترويحي:

لم يكن لدى العراقيين الترويح غرضا أساسيا ولكنه عرف ضمنا.

3 - الآثار المكتشفة في العراق التي فيها مشاهد رياضية

لقد وجدت الكثير من القطع الأثرية التي تعود للعصور السومرية والبابلية والآشورية والتي فيها مشاهد رياضية مثلت مختلف الألعاب منها ما يأتي: -

1- المصارعة:

عثر على لوح من الرخام يمثل القسم الأسفل منه ثلاث مراحل من نزال المصارعة بين مصارعين عثر عليه في خفاجي ويقدر زمنه بنحو 2600 ق.م وتمثل الوضعية الأولى القسم التحضيري للمسكة والشكل الثاني مثل كسر مركز الثقل في المصارعة أما الشكل الثالث فقد مثل انتهاء المسكة وانتصار القائم بتطبيقها وعدول خصمه بنظرة إلى الخلف فضلا عن العديد من الآثار التي دلت على ممارسة هذه اللعبة.

2- الملاكمة:

زاول السومريون الملاكمة واستعملوا أقدم قفاز في تاريخ الملاكمة إضافة إلى ارتدائهم لباس خاص بالملاكمة تكون من تنورة قصيرة امتدت إلى الركبة وقد عثر على مجسم فخاري يعود إلى العصر البابلي يقدر زمنه بحدود 2000 ق.م مثل مشهدا للملاكمة.

3- السباحة:

عدت طبيعة ارض بلاد الرافدين ووجود النهرين العظيمين عاملا ودافعا لممارسة السباحة والغوص، وقد عثر على قطعة تعود إلى العصر الاشوري يظهر فيها ثلاث جنود، أحدهم في وضعية السباحة بطريقة الزحف بينما الآخران يعتليان القربة المفردة المنفوخة ويضعها كل منهما تحت صدره ويمسك ببسراه أحد راسي القربة ويوظف يمينه كمجداف يعمل حركة صوب الجهة المطلوبة.

4- التجديف:

مارس العراقيون القدماء التجديف بالزوارق والاكلاك والقفة الكبير والصغير.

5- المبارزة:

عد السيف من أقدم الأسلحة التي عرفتها بلاد وادي الرافدين كما يظهر في (راية اور) وهي تظهر أن السلاح الشائع في الاشتباك مع العدو هو الرمح والسيف المقوس وكذلك السيف على هيئة أوراق الشجر.

6- الخيل والعربات:

استعمل العراقيون العربات في القتال بل إنهم أول من عرف العربات في التاريخ.

7- مصارعة الحيوانات:

عدت ملحمة كلكامش من أشهر ما ذكر ووصف فيه عن مصارعة الثيران والحيوانات المفترسة.

8- الرقص:

مارس العراقيون القدماء الرقص خلال الطقوس الدينية والمناسبات المختلفة، ومن المشاهد البابلية التي دلت على ذلك، مشهد راقص بمصاحبة العزف على القيثارة، كما عثر على أواني فخارية عليها رسوم راقصات.

9- الصيد:

مارس العراقيون الصيد حيث عد من الوسائل المهمة في إعداد المقاتلين فضلا عن أنه من الألعاب المسلية في أوقات الفراغ، ومارسه الملوك، خاصة صيد الأسود، حيث عثر على مسلة صغيرة تعود إلى 3000 ق.م فيها مشهد لصيد الأسود كما كانوا يصيدون الماعز والغزلان باستخدام كلاب الصيد.